الإجراءات الأساسية لقواعد الصحة والسلامة أثناء زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة للعام ١٤٤٣هجري ٢٠٢١م

أ.د. محسن الموسوي

مؤسسة العراق للتعليم (منظمة غير حكومية) – كربلاء

almossawi.muhsin@gmail.com

الملخص

تستقبل مدينة كربلاء المقدسة ملايين الزائرين لضريح سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من شهر صفر من كل عام تخليدا» لذكرى مرور أربعين يوما» على شهادة الإمام الحسين عليه السلام. ويقترن موعد الزيارة هذا العام مع انتشار وباء كورونا الذي تسبب في وفاة حوالي أربعة ملايين (٣،٩٢٦،٩٧٧) إنسان حول العالم ولم يمكن السيطرة عليه تماما» حتى اليوم، مما يستوجب اتخاذ إجراءات استثنائية للوقاية من انتشار الأمراض عموما» وفيروس كورونا خاصة تتلخص بما يأتي:

١. تشكيل لجان متخصصة للعلاج والخدمات الطبية والتمريض ولجان التثقيف والتوعية الصحية ولجان الخدمات البيئية من أشخاص متطوعين بأعداد كافية لتطبيق المعايير الصحية العالمية عند المنافذ الحدودية والمطارات للتأكد أن كل زائر أجنبي غير مصاب بفيروس كورونا واجراء الفحص المختبري اللازم (ان تطلب الامر (لمنع أي زائر مصاب من دخول العراق وتشجيع الزائرين الذين لم يستفيدوا من اللقاح على اخذه حفاظا» على أنفسهم وأرواح غيرهم.

٢. اتخاذ إجراءات جديدة لتطهير الأجهزة والمعدات الطبية والبنى التحتية في المستشفيات ومراكز المعالجة من كل مسببات الأمراض المعدية عموما» والفيروسات المرضية خاصة.

٣. وتطبيق كل الإجراءات الاحتياطية لمنع انتشار الميكروبات الممرضة (البكتريا والفايروسات المرضية) بين المرضى والمراجعين داخل المستشفيات ومراكز المعالجة بتعقيم كل الأدوات والأجهزة واللوازم الطبية وتعفير الارضيات والاسرة «جيدا» ومتابعة مستوى التعقيم يوميا».

٤. الالتزام التزاما «دقيقا» بكامل الشروط الصحية التي يجب توفرها في كل أنواع الأطعمة والاشربة التي تقدم للزائرين من خلال لجنة مركزية ولجان فرعية متعددة توضح مواصفات تلك الأطعمة والاشربة

على نحو واضح ومكتوبة لتوزع على أفراد وجماعات الزوار السائرين في الطرقات أو الذين في مقرات الاستراحة المؤقتة على طول الطرق، وذلك بعد دراستها ومناقشتها مع الجهات الصحية المسؤولة والمشار اليها في البحث.

٥. تأكيد تطبيق معايير السلامة بكل جدية وأهمها ارتداء كمامات الأنف والفم وتطبيق معيار التباعد الاجتماعي بمسافة مترين على الأقل وضمان التهوية المناسبة في خيم النوم وغرفاته كما يجب فحص حرارة كل فرد يدخل الى أماكن النوم أو الاستراحة وذلك يعني منع دخول أي شخص قد تظهر عليه أعراض نزلات البرد أو الانفلونزا أو أي من أعراض الأمراض التنفسية وارساله الى أقرب مركز من مراكز العلاج الخاص بمعالجة كورونا.

٦. حث العدد الأكبر من الزائرين على تأدية الزيارة عن بعد لاجتناب الزحام ووضع برنامج دقيق لنزول المواكب والزائرين الى الحرمين المطهرين للإمام الحسين عليه السلام وأخيه العباس عليه السلام يتضمن فرض قواعد التباعد وتطبيق كل إجراءات السلامة مع ضمان الترتيب من دون أي تدافع أو ضجيج.

الكلمات المفتاحية:: كربلاء المقدسة، الأمام الحسين عليه السلام، فايروس كورونا، زيارة الأربعين.

THE BASIC STANDARDS FOR HEALTH & SAFTY DURING AR-BAEIN (1443 H./ 2021) IN KERBALA

Pr.Muhsin Al-Mossawi

Iraq Education Foundation (NGO) Kerbala

Abstract

Every year the city of Karbala welcomes millions of pilgrims seeking the shrine of Imam Hussien (A.S.) during the month of Safar for the Arbaein occasion. The occasion this year (1443 H./ 2021) is taking place during the Covid 19 pandemic which is one of the worse global problems since the nineteenth century. About four million people (3,926,977) have died and the fatality cases are still rising with many new strains. This situation demands extraordinary precautions to be undertaken to mitigate the impact of the pandemic during what is known to be the largest religious annual gathering in the world with a count of about 20 million people.

However, it is possible to implement the following steps with sufficient number of volunteers through different committees in an Islamic community. Each committee is needed to oversee the volunteer's capabilities and to a provide good training well ahead of time before the peak gathering occurs. Below are some suggestions of some of the minimal requirements to be considered.

1. Organizing specialised medical and nursing services with medical educators and general volunteer committees, where, some of them will help in checking the health safety documents(negative test &vaccination
2. for every visitor entering the boarders and encourage those who did not
3. get the vaccine to get it soon.
4. Implementing sanitary procedures according to WHO recommendations within hospitals and medical treatment centres; with strict attention on personal protective equipment (PPE) for all medical and clinical staff, patients and visitors of the hospitals and medical treatment centres.
5. Implementing a strict control on the catering facilities and food hygiene that is distributed on the roadside facilities and food stands with a special emphasis on using deposable plates, spoons, cups… etc.
6. To ensure application of all hygiene principles such as the wearing of face masks and social distancing in service stations on the roads with special attention to ventilation facilities during sleeping hours.
7. To encourage the majority of the visitors to not enter the shrines of Imam Hussein (A.S.) and Imam Abbas (A.S.) and recite the zyarat from a distance with all the safety control measures in place. This includes abiding by social distancing rules and wearing face masks; this will also be implemented for all the group members entering the holy shrines.

Keywords: Holy Karbala، Imam Hussein (peace be upon him)، Corona virus، the Arbaeen visit.

المقدمة

تكتسب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر من كل عام شهرة عالمية يندر أن يكون لها مثيل، وذلك لقدوم ملايين الزوار من داخل العراق ومن مختلف أنحاء الأقطار الإسلامية وغير الإسلامي وتتصدر بها عناوين الاعلام والصحافة في معظم أنحاء العالم أيام فترة الزيارة وبعدها، مما يثير حفيظة أعداء أهل بيت الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الذين لا يتورعون عن التقليل من أهمية الزيارة وأثرها في استمرار الثورة الحسينية واقتفاء النهج الحسيني من قبل أبناء الامة الإسلامية خصوصاً في أوساط الشباب، فقد لمسنا محاولات كثيرة لافتعال فتن طائفية هنا وهناك واعتداءات إرهابية من تفجيرات أودت بحياة الكثرين من الزائرين في السنوات الماضية[١][٢]، فضلاً عن إشاعة الأكاذيب والدعايات المغرضة من أجل التشويش على أجواء الزيارة الدينية ومن خلال عناصر مدسوسة مرتبطة بدوائر الاستكبار العالمي لا تريد خيراً لهذا البلد ولا لدينه وترسم الخطط الخبيثة وتتحين الفرص للانتقام من أتباع الإسلام الأصيل الذي يمثله خط آل بيت النبوة عليهم السلام (ينظر كتاب «مؤامرة التفريق بين الأديان الإلهية «للمؤلف: الدكتور مايكل برانت» الموجود على موقع كوكل في الشبكة العنكبوتية والذي يكشف عن برنامج مدروس موجه ضد المذهب الشيعي) مما يستدعي الوقوف على ما ذكر في الكتاب وأخذ الحيطة والحذر لمنع تنفيذ الخطط الخبيثة للتقليل من أثر الزيارة الديني.

وقد تمادى أعداء أهل البيت أكثر من ذلك بقتل أعداد كبيرة من الزائرين العزل في السنوات السابقة في مناطق متعددة[١][٢] أثناء توافد الزوار مشيا» على الاقدام نحو ضريح سيد الشهداء عليه السلام مما جعل الكثير من الزائرين يحتاطون بشدة خوفاً من توزيع المأكولات والمشروبات المسمومة أو الملوثة بالجراثيم المرضية الخطرة على الزوار، فان الذى لا يتورع من قتل الزائر الحسيني رجلاً كان أو امرأة أو طفلاً بالمتفجرات والاحزمة الناسفة مدعياً أن قتل أي إنسان شيعي سيدخله الجنة (المزعومة بناء على فتاوى بعض أئمة الوهابية) قد لا يجد حرجا» من دس السم له في الطعام او الشراب ولذلك كانت هناك وصايا وتوجيهات من كثير من المشاركين في الزيارة ومن الاجهزة الصحية المرافقة للزائرين بتوخي الحيطة والحذر من كل نوع من الطعام أو الشراب مشكوك في مصدره أو غير معتنى بمواصفاته الصحية.

ولما كانت زيارة الأربعين هذا العام تصادف ظرفاً حرجاً جداً إذ إنّ انتشار وباء فيروس كورونا في كل أنحاء العالم وبسلالات تختلف بعضها عن بعض من حيث المنشأ آو قوة الفتك المرضي في الجسم في تجمع ديني كبير قدم قسم منهم من بلدان انتشرت فيها سلالات فتاكة كالهندية والبريطانية وغيرهما مما سبب موت قرابة أربعة ملايين إنسان[٣] وعليه يجب العمل بكل الوسائل والإمكانات المتاحة لاجتناب انتشار الإصابات في صفوف الزوار. ومن هذا المنطلق نعرض في أدناه ما ينبغي تطبيقه من الارشادات الصحية والتعليمات البيئية والصحية اللازمة وفي عدة جوانب من الزيارة لتوفير أكبر قدر من السلامة

الصحية لكل زائر. وينبغي أن توزع هذه الارشادات والتعليمات على الزائرين ومسؤولي المواكب واللجان المتخصصة المرافقة للمواكب والتي ستكون مسؤولة عن الإشراف على تنفيذها.

علماً أن تلك اللجان المتخصصة يجب أن تكون مخولة من دائرة صحة كربلاء المقدسة بالتنسيق مع العتبتين المقدستين (الحسينية والعباسية) بعد الاتفاق على مؤهلات كل عضو فيها.

وسنناقش في هذا البحث أيضا» مواصفات أعضاء تلك اللجان والمهام التي ستوكل اليها.

نظرة إجمالية عن الأمراض التنفسية على نحو عام ووباء فيروس كورونا على نحو خاص

تتعرض بلدان العالم أجمع هذه الايام لوباء فايروس كورونا وسط حالة من الارباك والخوف لعدم أخذ الحيطة والحذر المطلوبين للوقاية من الوباء حتى في أكثر بلدان العالم الصناعية. وقد حصد هذا الوباء قرابة الأربعة ملايين إنسان من الضحايا وما زالت نسب الوفيات في تصاعد مستمر في معظم دول أوربا وأمريكا والهند وبقية دول العالم في آسيا وأفريقيا[٣] ولا زالت بعض الدول غير قادرة على كبح جماحه حتى اليوم، على الرغم من توافر اللقاحات اللازمة في معظم أنحاء العالم وذلك بسبب ظهور سلالات جديدة قد لا يستوعبها اللقاح على نحو تام.

ونتيجة لذلك الإرباك والتخبط الذي حدث لجميع الاجهزة الرسمية للدول الرأسمالية وغير الرأسمالية (التي تعرف بالمتقدمة!!!) برزت الى العيان أساليب القرصنة والسطو في المنافذ الحدودية بين بعض الدول للسيطرة على وسائل الوقاية من الوباء وعلاجه مثل الكمامات وعلى بعض الادوية والأجهزة المساندة في علاج المصابين مثل أجهزة الكشف المبكر للإصابات وأجهزة التنفس الاصطناعي وأخيراً ظهر واضحاً للعيان التزاحم (سياسيا» واقتصادياً) لتوفير اللقاحات بين مختلف البلدان الغنية والفقيرة بالإضافة الى التنافس الحاد بين شركات انتاج تلك اللقاحات[٤].

لذلك لابد من تأكيد أهمية الاستفادة من كل ما يمكن ان يساعد في الاحتواء السريع والتخلص من الوباء، وذلك بالسيطرة على وسائل انتشار الميكروبات المسببة لأمراض الجهاز التنفسي الحادة والتي قد تنحصر بانتقال مسببات الأمراض التنفسية (الفايروسات والبكتريا) من خلال الرذاذ المتطاير من فم المريض مباشرة أو بالتقرب منه والاحتكاك المباشر معه أو مع شخص يقوم بدوره في علاج المرضى ولا تظهر عليه أعراض المرض كالأطباء والممرضين بوصفهم ناقلين للميكروب لتماسهم المباشر مع المرضى[٤][٥]. وهنا لابد من تأكيد وضع الكمامة لتغطية الانف والفم دائماً وعدم التصافح أو الملامسة بين الافراد حتى بين أفراد الاسرة الواحدة طوال أيام الزيارة مع التأكيد الشديد للتباعد الاجتماعي بين الافراد في كل أماكن وجود الزائرين حينما يكون هناك مجال لتطبيقه.

ولما كان كثير من الأمراض التنفسية الحادة تتشابه بالعلامات وبالمظاهر المرضية المشتركة ولعدم إمكانية الكشف السريع عن الميكروب المسبب لبعض

الأمراض التنفسية أثناء الزيارة، يبقى السبب الرئيس لمرض التهاب الجهاز التنفسي غير معروف قد يسبب ضغطا» على المؤسسات الصحية والمستشفيات وقد يفقدها السيطرة على إدارة الازمة الوبائية على نحو صحيح.

إن حصول ذلك التشابه في أمراض الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي متعارف عليه وذلك للتشابه في انتقال العدوى بين افراد المجتمع لذا أصبح من المهم جدا التعرف على التشخيص الدقيق للمرض قبل الدخول في تفاصيل العلاج أو وسائل السيطرة على انتشار المرض[٦][٧] وقد يصعب الوصول الى التشخيص الدقيق في مثل أجواء الزيارة كما هو معروف من اختلاف الاجناس والعادات البشرية بين الزائرين.

وسوف نستعرض هنا الخطوات العملية الواجب اتباعها من السلطات الصحية في داخل المستشفيات او مراكز العلاج الأخرى، حتى المراكز الصغيرة والمتنقلة التي تنتشر على جانبي طرق مشاة الزوار.

وهذه الخطوات أساس وضرورية كي لا تتحول المستشفيات ومراكز العلاج الصحية نفسها الى مراكز لانتشار المرض في المجتمع كما نرى هذه الايام في انتشار وباء كورونا لا سيما ان هناك أبحاثاً يعتد بها في كبح جماح الأمراض البكتريولوجية والفيروسية ظهر في الآونة الأخيرة وكان لها أثر ملموس في الحد من انتشار فايروس كورونا وبقية الميكروبات مثل البكتريا العنقودية المقاومة للمضادات الحيوية **(MRSA)** وكثير من الفايروسات في بيئة المستشفيات[٨][٩][١٠].

الخطوات العملية في التعامل والسيطرة على الوباء

نظرا» للظرف الحرج الذي يمر به العراق من انتشار وباء كورونا على مستوى» غير مسبوق قبلا»، يجب تطبيق الاجراءات الوقائية اللازم اتخاذها للسيطرة على انتشار الوباء بين تجمعات الزائرين في أثناء مسيرهم نحو كربلاء المقدسة وفي أماكن وجودهم داخل المدينة وفي المستشفيات ومراكز العلاج الصحي، إذ من المحتمل جداً آن تكون تلك المؤسسات العلاجية مركزاً لتجمع مسببات الأوبئة من بكتريا وفايروسات فتاكة مالم تُتخذ أقصى الدرجات الوقائية ولاسيما في أوقات الزيارات والتزاحم السكاني كونها وسط لانتشار والأوبئة لمنع انتقالها من المَرضى المبتلين بالوباء الى مرضى مصابين بأمراض أخرى بما يعرف بالإصابات المتقاطعة **(Cross Infections)**أي عبور الإصابة من مريض راقد في المستشفى الى شخص آخر قدم الى المستشفى (أو ربما يحدث العكس أيضاً)، أثناء الفحص أو المعالجة لمرض مزمن أو طارئ خارج إطار الوباء[١١][١٢].

ففي زمن الحروب مثلا» تكثر حالات الجروح الملوثة من ارضية المعارك ويكثر أيضا» التردد على المستشفيات ومراكز العلاج الصحي في زمن انتشار الأوبئة[١٣] مما يجعلها مصدراً من مصادر انتشار الوباء الى مرضى قدموا الى المستشفيات لمعالجة أمراض

أخرى أو من زوار للمرضى وعليه يجب اتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر باتباع كل الوسائل الوقائية وعلى كل ألمستويات ولعل أهمها:

تشكيل لجان تخصصية للسيطرة ومنع انتشار الوباء

إن من أساسيات العمل في أجواء انتشار الأوبئة الاعتماد على تخصص الافراد والمؤسسات التي تتسلم مسؤولية منع انتشار الوباء بين أفراد المجتمع والتعرف على الطرق والوسائل الواجب اتخاذها للسيطرة على انتشاره (لا سامح الله). ونستعرض هنا بعض الاقتراحات التي قد تساعد في تحقيق الاهداف المنشودة، ومنها تشكيل:

١. لجان الخدمات الطبية لعلاج الحالات المرضية التي يتم تشخيصها ويعين أفرادها من الأطباء والممرضين أو الممرضات من قبل دائرة صحة كربلاء أو الدوائر الصحية للمحافظات العراقية الاخرى المشاركة في الزيارة المستعدة للتطوع في هذا المجال، وبالتنسيق مع اللجنة المركزية المسؤولة عن الوضع الصحي، للإشراف العام على الزائرين طوال أيام الزيارة وينبغي أن تمتاز بنوع خاص من (الباجات) للدلالة على تخصص أفرادها.ويجب تحديد أماكن وجودها على نحو دقيق على طرق مسارات الزوار أو في داخل مدينة كربلاء كي يمكن توجيه الزائرين المحتاجين لأي رعاية طبية عاجلة اليها.

٢. لجان التوعية والتثقيف الصحي: ويمكن اختيار أعضائها من طلبة الجامعات المتطوعين ولاسيما طلبة كليات الطب والصيدلة وطب الاسنان والعلوم الطبية ومن الطلبة الآخرين الذين يمتلكون ثقافة صحية تمكنهم من ارشاد الزائرين الى الاجراءات الوقائية المناسبة. وهنا ينبغي أيضاً تزويدهم (بباجات) تميزهم وبرنامج واضح للثقافة الصحية التي تشير الى نوع الخدمة التي يقدمونها. ولابد من الإشارة الى أهمية هذه اللجان وضرورة الإكثار من أعدادها القادرين على نشر الثقافة الصحية على نحو كاف ومدروس بعد توزيعهم على أماكن وجود الزائرين.

٣. لجان الخدمات البيئية: وهذه اللجان تتصف بتعددية الخدمات الضرورية.

٤. لمعالجة مشاكل تجمع النفايات في الشوارع والطرقات ومعالجة مشاكل اسالة الماء والكهرباء بالتعاون مع بلدية كربلاء أو أفراد بلديات المحافظات الأخرى المشاركة في الزيارة. إن معظم أفراد هذه اللجان من المتخصصين المتطوعين الذين يمتلكون خبرة في معالجة أمثال تلك المشاكل عند حدوثها ومن مختلف أبناء العراق ولاسيما من لهم اهتمامات في المساعدة على تنظيف الشوارع أو من يهتمون بمشاكل الطبخ التي تجرى في الشوارع من قبل بعض المواكب لمنع اندلاع حرائق نتيجة لعدم التزام معايير الوقاية من الحرائق. ومن الضروري أيضاً تمييزهم بزي موحد وعلامات خاصة بهم (باجات) ويجب ان يكون انتشارهم على كل أماكن الزائرين.

ومن نافلة القول هنا دراسة أهمية التوصل الى

طريقة يمكن من خلالها طبخ وجبات الطعام في أماكن خارج مناطق الزحام الناتج من تجمع الزائرين في داخل المدينة القديمة ومن ثم إيصال وجبات الطعام الى مواقع المواكب الموجودة في الداخل، ويتولى أعضاء هذه اللجان التنسيق بين المشرفين على المواكب وبين سلطات الإطفاء في حالة حدوث أي طارئ لا سامح الله.

وينبغي تشكيل تلك اللجان وتزويدها ببرامج أعمالها كي تتمكن من إنجاز المهام الموكلة بكل منها بعد عملية تدريب مكثف لمدة لا تقل عن شهر قبيل ذروة ازدياد الزائرين وتمركزهم في أماكن إقامتهم في مدينة كربلاء او أطرافها. ويبقى التزام كل أعضاء اللجان بمعايير السلامة غاية في الاهمية وعدم السماح لأي فرد مقصر بالاستمرار في نشاطه دون الالتزام بكل معايير السلامة لكونه المثل الأعلى في تطبيق تلك المعايير.

متابعة الإجراءات الوقائية للأجهزة والمعدات الطبية والبنى التحتية في المستشفيات وعيادات المعالجة:

من المعروف جيدا «أن المستشفيات وعيادات المعالجة الصحية العامة والخاصة يجب أن تحظى بعناية كبيرة غير عادية من التعقيم واتخاذ كل الاجراءات الوقائية في أيام انتشار الأوبئة لمنع انتشار الأمراض بمختلف أنواعها ولاسيما أمراض الجهاز التنفسي لسرعة انتشارها في التجمعات السكانية ولذا يجب أن تطبق تلك الاجراءات بحزم في بوابة كل مستشفى أو عيادة صحية تستقبل المرضى للعلاج أو للفحوصات السريرية أو الفحوصات المختبرية، ولاسيما ملابس وأجهزة الوقاية الشخصية للمريض او مرافقه أو زائره والتي من أهمها تلك الخاصة بالوقاية من انتشار الأمراض التنفسية مثل الكمامات والقفازات ووسائل التعقيم اليدوي[١٤][١٥] وفي داخل أروقة المستشفى هناك التعفير اليومي لأرضيات ردهات المرضى والاقسام الخاصة بالعلاج الروتيني وتعفير كل الأدوات الشخصية للمرضى وأسرتهم مرتين يوميا».

ولابد من الإشارة هنا الى دراسة أنواع مواد التعقيم ونسب تراكيزها المؤثرة في إزالة مسببات المرض ودراسة أثرها المباشر في تطهير محيط المستشفى وأسرتها وأدواتها اذ أن هذه المواد قد تتحول الى وسائط لانتقال بعض أنواع البكتريا المرضية من ميكروبات حساسة للمضادات الحيوية المستعملة بصورة روتينية الى بكتريا شديدة المقاومة لأكثر أنواع المضادات الحيوية المتوفرة وذلك بسبب الضغط الانتقائي **(selective pressure)** الذي ينقل الميكروب الحساس للمضادات الحيوية الى آخر مقاوم للمضادات الحيوية[١٦]. ولابد من اختبار فعالية وكفاءة كل مطهر كيميائي منفردا «ومخلوطا» مع نوع آخر في المختبر بتحديد أقل النسب المؤثرة **(Minimum Inhibition Concent)**. قبل البدء باستعماله.

أما الإجراءات الاحتياطية على مستوى المرضى والمراجعين داخل المستشفيات ومراكز المعالجة والتي ينبغي أن تشمل فحص كل من يدخل المستشفى أول مرة للتأكد من سلامته أو عدمها من ميكروب

الوباء المنتشر في حالة الوباء مثل فايروس الكورونا أو فايروس السارس أو فايروس انفلونزا الطيور أو غيرها وأما في الظروف الاعتيادية فينبغي التأكد من سلامة المريض الجديد من البكتريا المرضية

المعروفة بالبكتريا العنقودية **Staph.aureus** المقاومة لمعظم المضادات الحيوية المتداولة حاليا» بـ **(MRSA)**. هذا فضلا عن توفير المواد المعقمة للأيدي في مرافق المستشفيات والمراكز.

أن لهذا النوع من البكتريا آثار قاتلة عندما تتلوث به غرف العمليات الجراحية أو ينتشر في غرف المرضى الخاضعين لعمليات جراحية[١٧]. وقد يكثر انتشار هذا الميكروب القاتل في أيام الحروب، حينما تستقبل المستشفيات أعداد كبيرة من الجرحى المصابين بجروح مختلفة[١٨].

أما في حالة انتشار أوبئة الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي الحادة، من خلال الرذاذ الخارج من فم المصاب أو حامل المرض أو من خلال الاتصال المباشر بين المرضى والاصحاء، كما هو الحال بانتشار الكورونا هذه الايام فإن اجراءات منع المصابين من الدخول الى المؤسسات الصحية من مستشفيات ومراكز العلاج (أ) كفيلة بإيقاف انتشار المرض[١٩].

ولا بد أن تحظى وقاية الملاك الصحي المعالج من أطباء وصيادلة وممرضين/ ممرضات بالأهمية القصوى بكل حالات ذروة انتشار المرض/ الوباء او غيره وذلك للحفاظ على سلامة الملاك الصحي أولا» ولمنع انتشار مسببات الأمراض الوبائية من مريض الى آخر داخل أروقة المستشفى، المركز الصحي، ومختبر الفحص والتقييم، وتشمل وسائل الوقاية تلك، الألبسة والاقنعة والقفازات وغيرها من المواد الضرورية المعقمة[٢٠].

الخطوات الوقائية من انتشار الوباء بين الزوار:

وتكتسب الخطوات الوقائية للزائرين أهمية كبيرة في زمن انتشار وباء فايروس كورونا هذا العام لصعوبة تطبيق إجراءات الوقاية على الزائرين (أفرادا وجماعات). ولابد من بذل جهود استثنائية لنشر الوعي الصحي على عموم أبناء الشعب العراقي أولا «بدرجة عالية جداً ربما الى المستوى الذي يكون فيه كل فرد مبلغاً للتوجيهات الوقائية للزائرين من خارج العراق وداخله -ولكن ذلك لن يتحقق الاّ بجهود استثنائية ولمدة غير قصيرة-ليشمل المحاور الاتية:

١. تطبيق إجراءات السلامة الصحية من وباء الكورونا في المنافذ الحدودية والمطارات:

وأهم الاجراءات اللازم تطبيقها هو التأكد من كل زائر انه يحمل وثيقة فحص مختبري يؤكد سلامته من الإصابة بفيروس الكورونا ومن الأفضل أن يكون قد أخذ جرعتين من اللقاح ضد المرض. وهنا لابد من توفير مختبرات الفحص في المنافذ الحدودية لإجراء الفحص لمن لا يحمل تلك الوثيقة والعمل بتطبيق الاجراءات اللازمة لمن يثبت إصابته بالمرض قبل أن يدخل الأراضي العراقية. نعم قد يحصل تأخير للزائرين في تلك المنافذ ولكن الامر يستوجب أخذ الامر بجد لتعلقه بالصحة العامة لكل المواطنين. ويمكن متابعة الامور ومجريات العمل في المنافذ

بتعزيز تلك المنافذ بالطاقات البشرية والفنية بما يسهل عليها انجاز المهام المطلوبة بأقصر مدة ممكنة.

ونتمنى على السلطات الصحية العراقية نشر هذه المعلومات في كل وسائل الاعلام حتى وسائل الاعلام الأجنبية ويمكن عمل الإجراء نفسه في مداخل المحافظات العراقية التي يمر بها الزائرون عند توجههم الى كربلاء. وفي مداخل محافظة كربلاء أيضاً يجب التأكد من كل الشروط الصحية المطلوبة لكل زائر رجلاً أو امرأة بمساعدة أعضاء اللجان المتخصصة التي ذكرت أعلاه.

٢. معايير السلامة في المواد الغذائية ومياه الشرب:

يبذل العراقيون والزوار الأجانب جهودا «كبيرة كل عام لرعاية الملايين من الزوار القادمين الى كربلاء سيراً على الاقدام من ثلاث جهات رئيسة، أكثرها ازدحاماً الطريق الرابط بين كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، وتتسابق مؤسسات خيرية متعددة وأفراد كثر في تقديم الطعام والشراب لأولئك الزوار بلا أي مقابل مادي. وفي هذا الخصوص ينبغي أن يكون هؤلاء المتبرعون والمتطوعون على دراية كاملة بالشروط الصحية التي يجب توافرها في كل أنواع الأطعمة والاشربة التي تقدم للزائرين ومن خلال لجنة مركزية ولجان فرعية متعددة توضح مواصفات تلك الأطعمة والاشربة على نحو واضح ومكتوبة لتوزع على الزوار السائرين في الطرقات أو الذين في مقرات الاستراحة المؤقتة على طول الطرق، وذلك بعد دراستها ومناقشتها مع الجهات الصحية المسؤولة. وباختصار نذكر أدناه أهم تلك الشروط العامة التي يجب توافرها في المشروبات والأطعمة التي تقدم للزائرين في أثناء سيرهم أو حتى في أماكن استراحتهم:

أ. شرب المياه المعبأة في قناني أو علب صغيرة تستعمل مرة واحدة فقط والكافية لشخص واحد فقط وبعد التأكد من تأريخ انتاجها وصلاحية نفاذية استعمالها. وهنا لابد من التنويه الى ضرورة خزنها بعيداً من أشعة الشمس، إذ من المعلوم آن خزن المياه المعبئة في علب من البلاستك قد تغير مركبات تكوينها عند تعرضها لأشعة الشمس ومن المحتمل أن تسبب أضراراً صحية خطيرة مع عدم شرب العبوات المعرضة لأشعة الشمس لتفاعل المواد الكيميائية المصنوعة منها العبوة البلاستيكية.

ب. شرب السوائل الساخنة كالشاي والقهوة أو غيرها هي الأخرى بها حاجة الى استعمال الاقداح الورقية (وليس البلاستكية) ذات الاستعمال الواحد فقط.

ج. تناول وجبات الطعام الاعتيادية المطبوخة حديثاً وغير المخزونة منذ مدة طويلة أو قصيرة والتي ينبغي أن تكون مجهزة بآنية صغيرة ذات الاستعمال الواحد (منعاً للإسراف والتبذير) وخالية أو قليلة الدهون والتأكيد للزائرين غسل أياديهم قبل تناول الطعام وبعده إذ أن درجات الحرارة العالية لا تسمح بخزن المواد الغذائية خارج أجهزة التبريد.

د. ينبغي الإشارة الى ضرورة غسل اليدين بالماء والصابون[٢١][٢٢] قبل تناول وجبات الطعام وهذا من أسس الوقاية من انتشار الأمراض

في المجتمع. وان اتباع مستحبات الوضوء من المضمضة واستنشاق الماء ثلاث مرات لها فائدة كبيرة في الوقاية من الأمراض التنفسية.

٣. معايير السلامة في أماكن الاستراحة او النوم:

نظراً لطول اوقات الاستراحة والنوم يجب تأكيد اهمية تطبيق معايير السلامة بكل جدية وأهمها معيار التباعد الاجتماعي بمسافة مترين على الأقل وضمان التهوية المناسبة في خيم وغرف وقاعات النوم[٢٣][٢٤] ويجب فحص حرارة كل فرد يدخل الى أماكن النوم والاستراحة وذلك يعني منع دخول أي شخص قد تظهر عليه أعراض نزلات البرد أو الانفلونزا أو أي من أعراض الأمراض التنفسية وارساله الى أقرب مركز من مراكز العلاج الخاص بمعالجة كورونا.

٤. السيطرة التامة على تطبيق معايير السلامة أثناء دخول المواكب والزائرين الى الحرمين المطهرين:

وهذه مهمة كبيرة وقد تكون صعبة مالم يتم التعاون بين كل أعضاء الفرق التخصصية المذكورة أعلاه لإنجازها، ويمكن اختصارها بتوعية المواكب والزائرين بأهميتها أولاً ثم العمل بكل بقوة على ترتيب المواكب والزائرين بطوابير انتظار في أبواب الدخول خاصة ولن تكون مملة ان شاء الله ومراقبة أبواب الخروج بكل جد لمنع تكدس الزائرين، مع بالحسبان وضع لوحات لزيارة مختصرة للإمامين عليهما السلام تقرأ أمام الضريحين المقدسين أثناء المسير.

ويجب تهيئة قطع معقمة من مواضع للسجود (أي يمكن إعادة تعقيمها) التي قد تكون من تراب أو من خوص سعف النخيل، ويمكن الاستفادة من الترتيب الجديد الذي وضعته العتبة الرضوية المقدسة في مشهد المقدسة لتجنب انتشار وباء كورونا بين زوار الإمام الرضا عليه السلام في هذه الايام.

الاستنتاج

إن زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام من الشعائر المقدسة في الدين الإسلامي الحنيف ولابد من تعظيم هذه الشعيرة في نفوس المسلمين استجابة لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج ٣٢) ولا سيما في هذه المرحلة من الزمن والتي كثر فيها الالحاد والزندقة ومحاربة الدين وعلمائه الربانيين علناً من قبل أنصاف المتعلمين الذين باعوا أنفسهم للشيطان، اذ كثرت تجاوزتهم على مراجع الدين بدعوى العلمانية وحرية الرأي وهي كلمة حق يراد بها باطل ويراد منها الاعتداء على حقوق الآخرين ظلماً وعدواناً، فنجدهم لا يستنكرون التجمع في حانات الخمور أو أماكن الفسق والفجور الذي يودي حتماً الى انتشار أوبئة وأمراض كثيرة إضافة الى أمراض الجهاز التنفسي بينما ينكرون على المشاة في الهواء الطلق للزائرين والذي يندر أن يتسبب بنقل أمراض الجهاز التنفسي مع الاخذ بالاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض التنفسية باستعمال أغطية الفم والانف والتواصي على النظافة العامة والحذر من تلوث الأطعمة والمشروبات في أوقات السفر وهي ممارسات قد لا تكون متعارفة بين بعض فئات المجتمع.

فلتكن مناسبة زيارة الأربعين فرصة لحماية ملايين الزائرين من وباء فايروس كورونا والعمل بجد وإخلاص لتوجيه الشباب العراقي المتعلم ببرامج التوعية والثقافة الصحية ونشر الوعي الصحي على نحو عام ولتكن أيضاً ممارسة عملية من أجل حماية المجتمع من أمراض الجهاز التنفسي خاصة (مرض فيروس الكورونا) وبث روح التضحية من قبل شباب الجامعات وهم قادة المجتمع في المستقبل، لحماية المواطنين من خلال اللجان المتعددة التي ستشكل أثناء ايام الزيارة المباركة لحث الزائرين على تجنب الزحام البشري بأية حال من الأحوال وأداء مراسم الزيارة للأئمة الاطهار عليهم السلام، (وهي مستحبة استحباباً مؤكداً) عن بعد ولتكون فرصة مناسبة جداً لتشجيع الزائرين على أخذ اللقاح الذي قد توفره المؤسسات الصحية لتلقيح كل الزائرين أو إعادة تلقيحهم في أو بعد أيام الزيارة المباركة إن توفرت اللقاحات اللازمة لحماية الملايين وعندها يقدم الشعب العراقي سجية وسنة حسنة زيادة على لسجايا إكرام زوار الحسين عليه السلام ورعايتهم التي عرفت عنهم في هذه المناسبة وغيرها من المناسبات الدينية.

قد يجد البعض صعوبة ومشقة في تطبيق هذه الاجراءات، لكننا نعتقد أن التضحية والصبر في طريق ذات الشوكة، طريق الاولياء والصالحين، الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، وهم الذين يتمنون أن يكونوا مع الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف للثأر من قتلة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وهم الذين يتكاثرون هذه الايام تحت اسماء مختلفة.

الهوامش والمصادر

1. https://www.worldometers.info/coronovirus/
2. https://news.antiwar.com/2011/09/25/attack-on-govt-building-in-iraqi...
3. www.jordantimes.com/news/region/iraq-shiite-ashoura-ritual-escapes-attacks
4. By Reuters - Nov 04،2014 - Last updated at Nov 04،2014 4-https://www.who.int/COVID-19 vaccines-WHO
5. Roy CJ، Milton DK. Airborne transmission of communicable infection--the elusive pathway. N Engl J Med 2004;350(17):1710-2.
6. CDC. Guidelines for Environmental Infection Control in Health-Care Facilities، 2003. MMWR 2003;52(RR-10).
7. Brankston G، Gitterman L، Hirji Z، Lemieux C، Gardam M. Transmission of influenza A in human beings. Lancet Infect Dis 2007;7(4):257-65.
8. Berman S. Epidemiology of acute respiratory infections in children of developing countries. Rev Infect Dis 1991;13 Suppl 6:S454-62.ACS Pharmacol Transl Sci Final Consumer Options to Control and Prevent Foodborne Norovirus Infections.
9. Guix S، Pintó RM، Bosch A.Viruses. 2019 Apr 9;11(4):333.
10. Antibacterial and Antiviral Functional Materials: Chemistry and Biological Activity toward Tackling COVID-19-like Pandemics. Balasubramaniam B، Prateek، Ranjan S، Saraf M، Kar P، Singh SP، Thakur VK، Singh A، Gupta RK.ACS Pharmacol Transl Sci. 2020 Dec 29;4(1):8-54.
11. The role of environmental cleaning in the control of hospital-acquired infection.
12. Dancer SJ. J Hosp Infect. 2009 Dec;73(4):378-85. doi

Peiris JS، Lai ST، Poon LL، et al. Coronavirus as a possible cause of severe acute respiratory syndrome. Lancet 2003;361(9366):1319-25.

13. CDC. Outbreaks of severe acute respiratory virus - worldwide 2003. MMW2003;52:226.
14. Mayhall CG. Hospital epidemiology and infection control. 3rd ed. Philadelphia: Lippincott Williams & Wilkins; 2004.
15. Ungchusak K، Auewarakul P، Dowell SF، et al. Probable person-to-person transmission of avian influenza A (H5N1). N Engl J Med 2005;352(4):333-40.
16. Ostroff D، McDade J، LeDuc J، Hughes J. Emerging and reemerging infectious disease threats. In: Dolin R، ed. Principles and Practice of Infectious Disease. Philadelphia: Elsevier Churchill Livingstone; 2005:173.
17. Muhsin A. Jabar Al-Mossawi، The Relationship between Antiseptics/Disinfectants and MRSA in Kerbala Hospitals، Int. Iraqi Medical Journal، under publication
18. M.A. Jabar Al-Mossawi، et al.، Incidence of antibiotic resistant bacteria in septic wounds and hospital environment. Microbios Letters 32 (1986) 41-48
19. Rainer TH، Cameron PA، Smit D، et al. Evaluation of WHO criteria for identifying patients with severe acute respiratory syndrome out of hospital: prospective observational study. Bmj 2003;326(7403):1354-8
20. Graham M. Frequency and duration of handwashing in an intensive care unit. Am J Infect Control 1990;18(2):77-81.
21. Lau JT، Fung KS، Wong TW، et al. SARS transmission among hospital workers in Hong Kong. Emerg. Infect Dis 2004;10(2):280
22. Final Consumer Options to Control and Prevent Foodborne Norovirus Infection
23. Susana Guix 1 2، Rosa M Pintó 3 4، Albert Bosch 5 6. Viruses،20 2019 Apr 9;11(4):333.
24. Indoor air pollution: an introduction for health professionals. New York، N.Y.: Environmental Protection Agency: Consumer Product Safety Commission; American Lung Association; VOLUME 8، ISSUE 4، E488-E496، APRIL 01، 2020.PDF [857 KB]
25. Feasibility of controlling COVID-19 outbreaks by isolation of cases and contacts Joel Hellewell، Sam Abbott*، Amy Gimma*، Nikos I Bosse، Christopher I Jarvis، Timothy W Russell، James D Munday، Adam J Kucharski، W John Edmunds، Centre for the Mathematical Modelling of Infectious Diseases COVID-19 Working Group، Sebastian Funk†،Rosalind M Eggo† Lancet Glob Health 2020; 8: e488–96 Published Online February 28، 2020 https://doi.org/10.1016/ S2214-109X(20)30074-